الآثار المسجلة بمنطقة جنوب سيناء للآثار الإسلامية والقبطية

١- تل المشربة

د. عبد الرحيم ريحان بركات •

موقع الأثر:- يقع بمنطقة المسبط بمدينة دهب – جنوب سيناء ويشرف على خليج العقبة مباشرة .

التسجيل كأثر:- مسجل كأثر بالقرار رقم ٨٢٠ لسنة ٢٠٠٨ .

تاريخ الإنشاء:- القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادى.

لقد اعتمدت فى تأريخ هذه الفرضة على ما ذكره إحسان عباس أن دولة الأنباط بلغت أقصى اتساعها الجغرافى أيام حارثة الرابع فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الأول الميلادى وكانت تضم جنوب فلسطين والأردن ووصلت إلى دمشق شمالاً وشمال الجزيرة العربية ومصر جنوباً ، وكان لها النفوذ السياسى والتجارى إلا أن الاتساع التجارى قد تجاوز هذه الرقعة كثيراً فشمل موانئ مصر فى سيناء وساحل البحر الأحمر شرق النيل وموانئ البحر المتوسط ، وكانت لهم جالية خاصة بسيناء لها كاهنها ولديهم جمّالون من نقلة السلع ذهاباً وإياباً بين مصر والبتراء[١].

وتحكم الأنباط فى منطقة النقب (وهى المشتركة الآن بين سيناء وفلسطين) وذلك لتأمين الطريق التجارى من البتراء مخترقة النقب إلى غزة أو العريش ، واستغلوا الأرض الزراعية وطوّروا النظام المائى فأنشئوا الآبار والأحواض والسدود والصهاريج المائية وأن الوجود النبطى فى سيناء امتداداً زمنياً لوجود الأنباط فى النقب ، وأن صلة الأنباط بسيناء موازية زمنياً لصلتهم بالنقب[٢].

وأن بداية العمران النبطى فى النقب بدأت فى القرن الثالث ق م ولكن هذا العمران بلغ ذروته أيام حارثة الرابع ٩ ق م إلى ٤٠م ذلك من خلال النقوش والبقايا الأثرية ومركز صناعة الفخار ومئات وحدات العملة ، واستقر الأنباط بسيناء شرق قناة السويس وجنوب غرب أيلة والمنطقة الجبلية الجنوبية[٣]

• مدير عام البحوث والدراسات الأثرية والنشر العلمى بوجه بحرى وسيناء-قطاع الآثار الإسلامية والقبطية – وزارة الدولة لشئون الآثار

[١] - إحسان عباس: بحوث فى تاريخ بلاد الشام(تاريخ دولة الأنباط)،عمان – الأردن، ص ٧٣

[٢] - المرجع نفسه ، ص ٧٧ : ٧٨.

[٣] - المرجع نفسه ، ص ٧٧ : ٧٩.

المنارة للاستشارات
www.

ولأن النشاط البحرى للأنباط بدأ بنهاية القرن الثانى قبل الميلاد وأصبحت لهم قوة بحرية عظيمة ، ومن القرن الأول قبل الميلاد أصبح لهم شبكة طرق وحققوا إنجازات فى مجال استخراج المعادن ، إذاً فمن المرجح أن إنشاء هذه الفرضة يرجع لنهاية القرن الثانى قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادى مع ازدهار نشاطهم البحرى ووجود شبكة طرق امتدت لسيناء بالطبع ، والعثور على سبائك نحاسية ربما تكون مرتبطة بعمليات تصنيع واستخراج لهذه المعادن قام بها الأنباط بسيناء خصوصاً وأن الأنباط بسيناء قد استخرجوا النحاس من وادى النصب بسيناء[٤].

ولقد أعيد استغلال هذا الموقع فيما بعد واستمر عامراً حتى القرن السادس الميلادى لعثورنا على أوانى فخارية بيزنطية حيث قام الإمبراطور جستنيان (٥٢٧- ٥٦٥م) بإنشاء تحصينات على الحدود الشرقية للإمبراطورية من حدود سوريا إلى شمال أفريقيا لتحمى طرق التجارة ضد قبائل الصحراء ، لذلك فمن المرجح أنه استغل هذا الموقع كحصن بيزنطى ضمن حصونه لحماية الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية[٥].

التوصيف:- الأثر المكتشف بالتل هى الفرضة البحرية لميناء دهب البحرى على خليج العقبة (الفرضة البحرية هى المكان الخاص بخدمة الميناء وليس رصيف الميناء) (شكل ١ ، لوحة ١) وقد استخدم هذا الميناء العرب الأنباط بسيناء منذ نهاية القرن الثانى قبل الميلاد وحتى عام ١٠٦م نهاية دولة الأنباط لخدمة التجارة بين الشرق والغرب والمبنى الخاص بالميناء تخطيطه مستطيل له سور خارجى وبوابة محاطة ببرجين دفاعيين من داخل السور ويحوى ٢٣ حجرة بالجزء الشمالى كمكاتب لخدمة حركة تسيير ونقل البضائع من وإلى الميناء والجزء الجنوبى يحوى ٢٤ حجرة هى مخازن البضائع وعدد ١٢ حجرة بالجهة الغربية لمبيت بعض العاملين بالميناء ويتوسط المبنى فنار لإرشاد السفن بالخليج ومحرقة كانت تحرق فيها الأخشاب المستخدمة للفنار ، والبناء اتضح فيه التفاعل بين الإنسان والبيئة من استخدام أحجار مرجانية متوفرة فى المناطق الساحلية المشرفة على البحر الأحمر وهى أحجار أكثر صلابة وأكثر مقاومة لعوامل التعرية والأملاح كما استخدمت مونة من الطفلة البحرية التى تتكون من الرمل والحمرة ومركبات كلسية طينية تتواجد دائماً قرب شاطئ البحر كما استخدم فى البناء الأحجار الجرانيتية.

---

[٤] - عبده مباشر ،إسلام توفيق : سيناء الموقع والتاريخ ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ١٩٠.

[5] - Krautheimer (A.) : Early Christian And Byzantine Architecture , Middlesex – England , 1975 , pp. 272- 273 .

المنارة للاستشارات
www.

اللقى الأثرية:- عثر بالميناء على لقى أثرية أهمها جرار تخزين وسبائك نحاسية وعملات وأوانى الحجاج الفخارية لإعادة استخدام الموقع كحصن بيزنطى فى القرن السادس الميلادى ومرور المسيحيين به أثناء الرحلة المقدسة للمسيحيين إلى القدس عبر سيناء.

٢- دير سانت كاترين

موقع الأثر:- يقع بمدينة سانت كاترين – جنوب سيناء.

التسجيل كأثر:- مسجل بالقرار رقم ٨٢٠ لسنة ٢٠٠٨ كأثر من آثار مصر فى العصر البيزنطى الخاص بطائفة الروم الأرثوذكس عام ١٩٩٣ والمسجل ضمن قائمة التراث العالمى (يونسكو) عام ٢٠٠٢.

تاريخ الإنشاء:- أنشأه الإمبراطور جستنيان فى القرن السادس الميلادى.

يوجد فوق باب الدير الحالى نص تأسيسى يونانى وترجمة له باللغة العربية على لوحين من الرخام،والنص العربى مكون من ستة أسطر كالآتى (لوحة ٢)

١ – أنشأ دير طور سيناء وكنيسة جبل المناجاة الفقير إلى الله الراجى
٢ – عفو مولاه الملك المهذب الرومى المذهب يوستنيانوس
٣ – تذكاراً له ولزوجته ثاوضوبره على مرور الزمان حتى يرث
٤ – الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وتم بناؤه بعد
٥ – ثلاثين سنة من ملكه ونصب له رئيس اسمه ضولاس جرى ذلك
٦ – سنة ٦٠٣١لآدم الموافق لتاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧

ويذكر نعوم شقير (أن هذين الحجرين وضعا فوق الباب فى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر الميلادى عند فتح باب الدير الجديد على الأرجح وفيهما غلطتان تاريخيتان ، الأولى أن أول رئيس للدير هو الأب لونجينيوس وليس ضولاس ، الثانية أن الملك يوستينيانوس لا يمكن أن يكون قد أتم بناء الدير سنة ٥٢٧ م لأن هذه السنة هى بدء ملكه ، وكان مشغولاً بالحروب كما هو ثابت فى التاريخ ، وإذا صح أنه أتمه بعد ثلاثين سنة من ملكه كما هو فى النص التأسيسى فيكون قد تم سنة ٥٥٧م ، ولكن مؤرخى الدير يرجحون لاعتبارات شتى أن الدير قد تم بناؤه فى السنة الأربعين إلى الخمسين بعد الخمسماية ، لذلك قدّرنا بناءه فى نحو سنة ٥٤٥م)[٦] .

وينقل Clayton عن رهبان دير سانت كاترين قولهم بأن هذا الحجر كان قبل ذلك فوق كنيسة العليقة حيث وضعته القديسة هيلانة ويرى أن هذا خطأ

[٦] - نعوم بك شقير : تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها ، دير سانت كاترين ، ١٩٩٥ ،ص ٢٢٦.

المنارة للاستشارات
www.

لأن تاريخ النقش يعود للقرن السادس الميلادى ويرى أنه وضع بواسطة جستنيان[٧].

وهناك نقش باليونانية على أحد عوارض السقف بكنيسة التجلى ترجمته كالآتى:- (لأجل تحية ملكنا التقى جوستنيان العظيم لأجل إحياء ذكرى وراحة ملكتنا ثيودورا) ولقد أنشأ جستنيان هذا الدير لإحياء ذكرى زوجته ثيودورا ،وتاريخ وفاة ثيودورا هو ٥٤٨م ، ووفاة جستنيان ٥٦٥ م[٨] وكانت ثيودورا الزوجة المحببة لجستنيان وشاركت فى كثير من أمور الحكم وكانت مهتمة بالمناطق الشرقية من الإمبراطورية وحرصت على إقامة علاقات سلمية معهم ولقد ماتت قبل وفاة جستنيان[٩] ، وأرى أنه من غير المعقول أن يكون بناء الدير عام ٥٤٥م كما قدّره نعوم شقير ولا بد أن يكون قد بنى بين عام ٥٤٨م وهو تاريخ وفاة ثيودورا وعام ٥٦٥م تاريخ وفاة جستنيان ، ويذكر Procopius أن الدير بنى عام ٥٦٠م ويتضح من نقش رقم ٣ من عوارض سقف البازيليكا أن مهندس بناء الدير هو اسطفانوس من أيلة
(أيها الرب الذى تجليت برؤيتك فى هذا المكان احفظ وارحم عبدك اسطفانوس من أيلة بانى هذا الدير)[١٠].

التوصيف:- يحوى الديرمنشئات مختلفة منها الكنيسة الرئيسية (كنيسة التجلى) التى تحوى داخلها كنيسة العليقة الملتهبة وتسع كنائس جانبية صغيرة ، كما يشمل الدير ١٠ كنائس فرعية ، قلايا للرهبان ،حجرة طعام ، معصرة زيتون ، منطقة خدمات معرض جماجم والجامع الفاطمى ومكتبة تحوى ستة آلاف مخطوط منها ٦٠٠ مخطوط باللغة العربية علاوة على المخطوطات اليونانية الأثيوبية ، القبطية الأرمينية ، السوريانية وهى مخطوطات دينية ، تاريخية جغرافية ، فلسفية وأقدمها يعود للقرن الرابع الميلادى ،كما تحوى المكتبة عدد من الفرمانات من الخلفاء المسلمين لتأمين أهل الكتاب.

كنيسة التجلى

أعاد جستنيان بناء كنيسة العليقة الملتهبة التى بنتها الإمبراطورة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين فى القرن الرابع الميلادى وكانت قد تهدمت يوأدخلها ضمن كنيسته الكبرى التى أنشأها فى القرن السادس الميلادى وأطلق عليها

7- Clayton (R.): Journal From Aleppo To Jerusalem ,London , 1810, pp..239– 240

8- Tomadakis (N.): Historical Outline, In - Treasures Of The Monastery Of St. Catherine Athens , 1990 ,p. 13 .

9 - Vasiliev (A.A.): History Of The Byzantine Empire (324 – 1453 AD) , Madison , 1952 , p. 132 .

10 - Meinardus (F.A.): Christian Egypt Ancient And Modern, Cairo:American UNIV. 1977. p. 519.

المنارة للاستشارات
www.

اسم كنيسة القيامة وبعد العثور على رفات القديسة كاترين فى القرن التاسع الميلادى ، أطلق على هذه الكنيسة اسم كنيسة التجلى وعلى الدير دير القديسة كاترين[١١] ، وبنيت كنيسة التجلى بحجارة ضخمة من الجرانيت المنحوت ، طول الكنيسة ٤٠م وتشمل كنيسة العليقة المقدسة ، وعرضها ١٩.٢٠م وتشمل الكنائس الفرعية وهى كنيسة طراز بازيليكى تنقسم لصحن وجناحان ويغطى الجزء العلوى من نصف قبة شرقية الكنيسة فسيفساء تمتد إلى الجزء العلوى من الجدار الشرقى تصور تجلى السيد المسيح المخصصة له كنيسة التجلى ، وتعتبر من أقدم وأجمل فسيفساء فى الشرق ، مصنوعة من قطع صغيرة من الزجاج متعددة الألوان.

كنيسة العليقة الملتهبة

يوجد فى الجدار الجنوبى للحجرة الشمالية - من الحجرات على جانبى الشرقية – من كنيسة التجلى باب يؤدى لكنيسة العليقة الملتهبة التى تنخفض أرضيتها ٧٠سم عن أرضية كنيسة التجلى ، مساحتها ٥م طولاً ٣م عرضاً و تحوى مذبح دائرى صغير مقام على أعمدة رخامية فوق بلاطة رخامية تحدد الموقع الحقيقى لشجرة العليقة ويقال أن جذورها لا تزال باقية فى هذا الموقع[١٢] والآن توجد شجرة عليقة بالدير أصلها داخل الكنيسة وأغصانها خارجه ولا يدخل هذه الكنيسة أحد إلا ويخلع نعليه خارج بابها تأسياً بنبى الله موسى عليه السلام عند اقترابه من العليقة[١٣] .

برج الناقوس

بناه راهب من سيناء يسمى غريغوريوس عام ١٨١٧م ويشمل تسع أجراس معدنية مهداه من الكنيسة الروسية عام ١٨١٧م ، وجرس خشبى قديم يستخدم يومياً أما الأجراس المعدنية فتستخدم فى الأعياد[١٤] .

آبار الدير

يوجد عدة آبار داخل أسوار الدير منها بئر موسى شمال كنيسة التجلى وهى بئر قديمة مطوية بالحجر ، قيل هى أقدم من الدير وأنها البئر التى سقى منها نبى الله موسى غنم بنات الرجل الصالح شعيب وبئر العليقة بجانب العليقة الملتهبة ، وهى بئر عميقة مطوية بالحجر ، قيل أيضا أنها أقدم من الدير ، وبئر اسطفانوس جنوب غرب كنيسة التجلى وجنوب كنيسة اسطفانوس ، وماؤها عذب فهى التى يشرب منها الرهبان وفى تقاليدهم هى البئر التى

---

[١١] - عبده مباشر : المرجع السابق ، ص ١٥٦.

[12] - Kamil Jill: The Monastery Of Saint Catherine In Sinai, Cairo: American UNIV.1991, p.50.

[١٣] - نعوم شقير : المرجع السابق ، ص ٢٣.

[14] - Papaioannou Evangelos : The Monastery Of St. Catherine , Athens , p. 26 .

المنارة للاستشارات
www.

حفرها اسطفانوس مهندس الدير وبجانبها شجرة سرو كما يوجد ثلاثة آبار وثلاثة عيون بالحديقة خارج أسوار الدير[١٥] .

مكتبة الدير

المكتبة هى وحدة معمارية داخل الدير ، لها أهمية كبيرة لدى الرهبان من الناحية الروحية والعلمية حيث يقضون معظم أوقاتهم فى قراءة الكتب الدينية والكهنوتية ، وتقع فى الدور الثالث من بناء قديم جنوب كنيسة التجلى وتحوى حوالى ستة آلاف مخطوط بالإضافة لألف كتاب حديث منها ٢٣١٩ مخطوط يونانى ٢٨٤ مخطوط لاتينى ، ٦٠٠ مخطوط عربى ، ٨٦ مخطوط جورجيانى[١٦] ، وهى مخطوطات دينية – تاريخية – جغرافية – فلسفية ، وأقدم هذه المخطوطات يعود للقرن الرابع الميلادى[١٧]

حديقة الدير

يوجد بالدير حديقة متسعة لها سور ، بها أشجار فاكهة مثل التين – العنب – الخوخ – المشمش – الكمثرى – البرتقال ، وأشجار الزيتون واللوز وأشجار السرو والصفصاف بالإضافة إلى الخضروات والبقول والأزهار مثل الورد – القرنفل والريحان وبالحديقة ثلاثة آبار وثلاثة ينابيع[١٨] .

معرض الجماجم

يطلق على مقبرة الرهبان بالدير اسم الطافوس[١٩] ويقع مدفن الرهبان ومعرض الجماجم فى وسط حديقة الدير ويدفن الرهبان موتاهم فى هذا المدفن ويتركون الجثث حتى تتحلل فينبشونها ويأخذون عظامها ويجعلونها فى معرض خاص قرب المدفن يطلق عليه كنيسة الموتى الذى يسمى الآن معرض الجماجم[٢٠] .

الجامع الفاطمى داخل الدير

أحاط بعض المؤرخين هذا الجامع بحكايات خرافية ليقللوا من شأن هذا التسامح وهى ربط بناء الجامع بحادثة تعدى على الدير ليس لها أى أساس تاريخى أو أثرى حتى أن كل من ذكر هذه القصة بدأها بكلمة طبقاً للحديث المتواتر بين شخص وآخر كما نقول نحن الآن (بيقولوا) ومن هؤلاء المؤرخين جالى فى بحث له نشره عام ١٩٨٥ ناقلاً عن نعوم شقير صاحب

---

[١٥] - نعوم شقير: المرجع السابق ، ص ٢٣٨: ٢٣٩.

[١٦] - أحمد فخرى: تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور حتى ظهور الإسلام ، موسوعة سيناء القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٢ .

[١٧] - عبده مباشر: المرجع السابق ، ص ١٥٨.

[١٨] - نعوم شقير: المرجع السابق ، ص ٢٣٩.

[١٩] - الفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة فى مصر ج ٢ ، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، القاهرة، ١٩٩٣ ، ص ٣٠٧ .

[٢٠] - نعوم شقير : المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.

موسوعة تاريخ سيناء الذى كتبها عام ١٩١٦ حيث يدّعى جالى (أن الحاكم بأمر الله أراد أن يهدم الدير ولكن الرهبان أخبروه أن به جامع وقاموا ببناء الجامع بسرعة داخل الدير لحماية الدير)[٢١] وقد نقل نعوم شقير هذا الكلام من أحاديث دون أن يتحقق من الأصل وقيل له أنها موجودة بكتاب بمكتبة الدير يسمى (تاريخ السنين فى أخبار الرهبان والقديسين) وهذا الكتاب ليس له وجود لا فى مكتبة الدير ولا فى آى مكان آخر أى الأصل الذى نقل عنه الجميع لا وجود له إذاً فالقصة من أساسها لا أساس لها.

وتؤكد الأدلة الأثرية الدامغة كذب هذه القصة وأن الجامع لم يبنى أصلاً فى عهد الحاكم بأمر الله بل بنى فى عهد الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله عام ٥٠٠هـ ١١٠٦م والدليل الأثرى الأول هو وجود كرسى شمعدان من الخشب داخل الجامع (لوحة ٣) عليه نص كتابى من عهد الإنشاء فيه اسم منشئ الجامع وهو أبى المنصور أنوشتكين الأمرى نسبة إلى الخليفة الآمر بأحكام الله الذى بنى هذا الجامع وثلاثة جوامع أخرى أحدهم فوق جبل موسى والآخران بوادى فيران كشفت عنهم الحفائر بسيناء أما الدليل الأثرى الثانى فهو نص محفور على واجهة منبر الجامع بالخط الكوفى يؤكد أن بناء الجامع كان فى عهد الآمر بأحكام الله الموجود اسمه بهذا النص وتاريخ الإنشاء واسم منشئ هذا المنبر المخصص للجامع وهو الأفضل بن بدر الجمالى عام ٥٠٠هـ وبنى الجامع داخل الدير ثمرة العلاقات الطيبة بين المسلمين والمسيحيين التى بلغت ذروتها فى العصر الفاطمى ليصلى فيه قبائل سيناء الذين يقومون بخدمة الدير[٢٢] من قبائل الجبالية نسبة لجبل موسى وكذلك القبائل خارج الدير كما أن حب الفاطميون لإنشاء المساجد فى الأماكن المباركة دفعهم لإنشاء هذا الجامع بالوادى المقدس طوى وكان يمر به الحجاج المسلمون فى طريقهم لمكة المكرمة وتركوا كتابات تذكارية عديدة ما زالت على محراب الجامع إلى الآن .

ويقع الجامع فى الجزء الشمالى الغربى داخل الدير ويواجه الكنيسة الرئيسية حيث تتعانق مئذنته مع برج الكنيسة وتخطيطه مستطيل جداره الجنوبى ٩.٨٨م ، الشمالى ١٠.٢٨م ، الشرقى ٧.٣٧م ، الغربى ٧.٠٦م ارتفاعه من الداخل ٥.٦٦م ينقسم لستة أجزاء بواسطة عقود نصف دائرية من الحجر الجرانيتى المنحوت ثلاثة عقود موازية لجدار القبلة وأربعة متعامدة عليه وله ثلاثة محاريب الرئيسى متوج بعقد ذو أربعة مراكز كالموجود فى الجزء القديم من الجامع الأذهر وله منبر خشبى آية فى الجمال يعد أحد ثلاثة منابر خشبية كاملة من العصر الفاطمى (لوحة ٤) الأول منبر جامع الحسن بن

[21] - Galey (J.) : Sinai And The Monastery Of St. Catherine , Cairo , 1985.

[22] - Gibson (M. D.): How the codex was found, Cambridge, 1893, p.97

المنارة للاستشارات
www.

صالح بالبهنسا ببنى سويف والثانى منبر الجامع العمرى بقوص كما يشبه المنبر الخشبى بمسجد بدر الدين الجمالى الذى يعود تاريخه إلى ٤٨٤هـ ، ١٠٩١م المنقول من عسقلان إلى الحرم الإبراهيمى بفلسطين[٢٣] وللجامع مئذنة جميلة من الحجر الجرانيتى تتكون من دورتين قطاعهما مربع فى منظر لا يتكرر ولن يتكرر إلا فى مصر هذا التعانق والوحدة التى تجمع الأديان فى بوتقة واحدة .

٣- دير الوادى بطور سيناء

موقع الأثر:- يقع بقرية الوادى التى تبعد ٦كم شمال مدينة الطور ويجاوره على بعد ٢٠٠م بئر ذو مياه عذبة يطلق عليه بئر يحيى وعلى بعد ٣كم من هذا الدير يقع حمام موسى ذو المياه الكبريتية الدافئة.

التسجيل كأثر:- مسجل كأثر بالقرار رقم ٩٨٧لسنة ٢٠٠٩.

تاريخ الإنشاء:- بنى فى عهد الإمبراطور جستنيان فى القرن السادس الميلادى كشف عنه فى حفائر منطقة جنوب سيناء منذ عام ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٣(لوحة ٥) وظل عامراً حتى العصر الفاطمى ثم تحول إلى مقبرة للمسيحيين من طائفة الروم الأرثوذكس القاطنين بالمنطقة.

التوصيف:- بنى الدير بالحجرالجيرى والرملى المصقول والمشذب جيداً وهو الدير الوحيد بسيناء الذى يحتفظ بكل عناصره المعمارية من القرن السادس الميلادى حتى الآن (شكل ٢ ، لوحات ٦ ، ٧) حيث أن دير سات كاترين أضيفت عليه عدة تجديدات تخطيطه مستطيل٩٢ م طولاً ٥٣م عرضاً له سور دفاعى عرضه متر ونصف ويخترقه ثمانية أبراج مربعة ويحوى أربعة كنائس ومعصرة زيتون من حجر الجرانيت الأسود وبئر للمياه اسطوانى الشكل ورحى لطحن الحبوب يجاورها فرن مستدير لعمل الخبز ، ويحوى الدير ٩٦ حجرة تقع خلف سور الدير على طابقين وهذه الحجرات بعضها قلايا للرهبان والأخرى حجرات للمسيحيين الوافدين للدير للإقامة فترة بالدير وزيارة الأماكن المقدسة بالطور قبل التوجه إلى دير سانت كاترين ثم إلى القدس وقد توافد المسيحيون على سيناء من كل بقاع العالم وهم آمنون مطمئنون فى ظل التسامح الإسلامى الذى سارت عليه الحكومات الإسلامية فى المنطقة وكان لهذا الدير والمواقع المسيحية حوله دور حضارى فى تاريخ سيناء يؤكد قيم التلاقى والتعانق بين الأديان.

٤- تل راية

[٢٣] - أحمد عيسى أحمد: المسجد الفاطمى بدير القديسة كاترين بسيناء ، مجلة كلية الآداب سوهاج –جامعة جنوب الوادى ،عدد ٢٤ الجزء الأول مارس ٢٠٠١، ص ص ٨٤ : ٨٥

المنارة للاستشارات
www.

موقع الأثر:- يقع تل راية على بعد ١٠كم جنوب مدينة طور سيناء على ساحل خليج السويس والتسمية جاءت نسبة لأحد شيوخ البدو وهو الشيخ راية وله مقام بها ولا علاقة لها باسم رايثو ونجد كثير من أسماء الأماكن بسيناء ارتبط بمقبرة لأحد شيوخ البدو مثل منطقة الشيخ محسن قرب كاترين ، بل أن تسمية أشهر الأودية بسيناء بوادى الشيخ نسبة إلى الشيخ صالح المدفون على جانبه الأيمن وله مقام معروف خطأ باسم مقام النبى صالح يبعد ٧كم عن دير كاترين .

التسجيل كأثر:- تل راية مسجل أرضاً أثرية بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٣٤٠ لسنة ١٩٩٩ وحدوده كالآتى :-

الجهة الغربية:- خليج السويس بطول ١٢٠٠م .

الجهة الشرقية:- الجبل المتاخم للمنطقة الأثرية بطول ١٢٠٠م .

الجهة الشمالية:- تجاه قرية الجبيل والشيخ راية بعمق من الغرب إلى الشرق ٧٥٠م .

الجهة الجنوبية:- تجاه قرية الشيخ موسى ووادى إسلا بعمق من الغرب إلى الشرق ١٠٠٠م

تاريخ الإنشاء:- القرن الثالث الهجرى ، التاسع الميلادى.

التوصيف:-

منطقة راية هى موقع ميناء المدينة ويبعد ١٠كم جنوب طور سيناء ، ويقع تل راية فى النهاية الشمالية لمدخل أو بوغاز صغير وأرضية الموقع مستوية وترتفع قليلاً فى الجزء الشمالى الشرقى من خط الساحل ، أما حصن رأس راية فيقع على بعد ٢٠٠م من خط الساحل و يرتفع ١٠م فوق مستوى سطح البحر وهو حصن مربع أضلاعه من ٧٨ إلى ٧٨.٥م له سور يتخلله سبعة أبراج دفاعية بالإضافة لبرجى المدخل ، والأبراج مربعة ضلعها ٨.٥م (لوحة ٨) وتم كشف البوابة الرئيسية فى الجدار الشرقى والتى تؤدى لشارع أوسط وشوارع جانبية ولهذا الحصن بابين الأول باب سقاطة كما يتضح من العضاضتين على جانبى المدخل ، والباب الثانى باب يفتح لداخل الحصن وبين البابين مساحة مستطيلة على جانبيها مقاعد لجلوس الحراس ، كما تم كشف مسجد وخزان مياه بالحصن[٢٤]

يقع المسجد فى الجزء الجنوبى الشرقى داخل الحصن جنوب شرق الشارع الأوسط ومن المرجح أن يكون بناء الجامع فى عهد الخليفة المهدى

[24] - Kawatoko (M.): Archaeological survey of the Raya / Al –Tur area in 2002 in Kawatoko (M.): Archaeological survey of the Raya / Al –Tur area on the Sinai Peninsula Egypt 2002 , Japan, 2003 .p.1 .

المنارة للاستشارات
www.

العباسى (١٥٨- ١٦٩هـ / ٧٧٥- ٧٨٥م) للعثور على دينار من عهده فى حصن رأس راية وتخطيطه شبه منحرف مقاسات أضلاعه الشمالى ٢٠م ، الجنوبى ١٨م ، الشرقى ١٧م ، الغربى ١٨م وهو من التخطيط غير التقليدى مكون من مساحة مقسمة إلى ثلاثة أروقة حيث يرتكز السقف الخشبى على أربع دعامات دون عقود.

٥- قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون – طابا

موقع الأثر:- تقع قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون عند رأس خليج العقبة على بعد ٨كم من مدينتى العقبة وإيلات مساحتها ٣٢٥م من الشمال للجنوب ٦٠م من الشرق للغرب ، وتبعد عن شاطئ سيناء ٢٥٠م.

التسجيل كأثر:- القلعة مسجلة بالقرار رقم ٤١ لسنة ١٩٨٦.

تاريخ الإنشاء:- أنشأها القائد صلاح الدين عام ٥٦٧هـ ١١٧١م ، وقد استولى على الجزيرة بلدوين الأول الملك الصليبى أيام الفاطميين ١١١٦م ولم يقيموا أى تحصينات تذكر خشية أن تقع فى أيدى المسلمين وهذا ما حدث بالفعل فقد استردها صلاح الدين ٥٦٦هـ ١١٧٠م وبدأ فى بناء قلعتها الشهيرة ٥٦٧هـ ١١٧١م (لوحة ٩) .

التوصيف:-

تحوى القلعة منشئات دفاعية من أسوار وأبراج وفرن لتصنيع الأسلحة وقاعة اجتماعات حربية وعناصر إعاشة من غرف الجنود وفرن للخبز ومخازن غلال وحمام بخار وخزانات مياه ومسجد أنشأه الأمير حسام الدين باجل بن حمدان وبنيت القلعة من الحجر النارى الجرانيتى المأخوذ من التل التى بنيت عليه القلعة كما حرص صلاح الدين على اختيار موقع استراتيجى فى جزيرة (جزيرة فرعون) وبنى قلعته على تل مرتفع عن سطح البحر شديد الانحدار فيصعب تسلقه والقلعة تقع فوق تلين كبيرين تل شمالى وتل جنوبى بينهما سهل أوسط كل منهما تحصين قائم بذاته قادر على الدفاع فى حالة حصار الآخر ويحيط بهما سور خارجى كخط دفاع أول للقلعة كما حفرت خزانات مياه داخل الصخر فتوفرت لها كل وسائل الحماية والإعاشة وكان خير اختيار للماضى والحاضر والمستقبل.

تشمل القلعة عناصر دفاعية تتمثل فى سور خارجى كخط دفاع أول يخترقه ٩ أبراج دفاعية ثم تحصينين شمالى ويخترقه ١٤ برج من بينها برج للحمام الزاجل وتحصين جنوبى صغير ولكل تحصين سور دفاعى كخط دفاع ثانى ويخترق هذه الأسوار مجموعة من الأبراج بها مزاغل للسهام على شكل مثلث متساوى الساقين فى المواجهة وقائم الزوايا فى الجوانب لإتاحة المراقبة من كل الجهات وبعض هذه الأبراج يتكون من طابق واحد وبعضها من طابقين وبالبعض ثلاثة مزاغل والأخرى خمسة أو ستة مزاغل

المنارة للاستشارات
www.

واستخدمت فى أسقف الأبراج فلوق وسعف النخيل وبالقلعة برجا للحمام الزاجل يقع فى الجزء الشرقى من التحصين وعثر بداخله على بيوت الحمام " بنانى الحمام" وبها بقايا حبوب من الشعير والفول .

وتقع حجرات الجنود الخاصة بالقلعة خلف السور الغربى للتحصين الشمالى وهى أشبه بغرف إعاشة وحراسة لقربهم من الممر الموجود خلف شرفات القلعة المستخدم لمراقبة أى هجوم مفاجئ وبهذه الحجرات حنيات صغيرة لوضع مسارج الزيت للإضاءة وبالقلعة خزان للمياه وصهريج حيث يقع الخزان قرب السور الشرقى للتحصين وهو محفور فى الصخر ويعتمد على مياه الأمطار التى تتساقط عليه من خلال فتحات (خرزات) بالأقبية الطولية التى تغطى الخزان وفى حالة ندرة الأمطار يملئ الخزان من بئر بوادى طابا وينقل الماء بالمراكب للقلعة.

أما الصهريج فهو أصغر حجماً ويقع مجاوراً لمنطقة حمام البخار والمطعم وفرن القلعة ومخازن الغلال وهو مبنى من الحجر الجيرى ويتكون من عمود أوسط من عدة حلقات لقياس منسوب المياه يحمل عقدين وتنقل إليه المياه بواسطة حوض خارجى يتصل بالصهريج عن طريق قنوات فخارية وبجوارالصهريج حواصل الغلال الذى عثر بها على بقايا قمح وشعير وعدس وكذلك فرن القلعة حيث كشف عن البلاطة الخاصة بالفرن "العرصة" يجاورها موقد بلدى "كانون" وقواعد لجرار كبيرة ربما كانت لتخزين أغراض متعلقة بحجرة المعيشة.

أنشأ صلاح الدين داخل القلعة حمام بخار كناحية استشفائية وللمحافظة على صحة الجنود ونظافتهم وقد تم الكشف عن طريقة تشغيل هذا الحمام الذى يتكون من ثلاث غرف الأولى لتغيير الملابس وبها مصاطب للجلوس عليها تمهيداً للدخول إلى مر طولى يؤدى إلى الحجرتين الساخنتين حيث تتدرج السخونة من الحجرة الثانية إلى الثالثة الأكثر سخونة والتدرج هذا لمنع الإصابة بنزلات البرد كما عثر على المواسير الفخارية بالجدارن وهى التى كان يمر بها الماء الساخن الناتج من الخزان الخلفى للحمام حيث يتم الإيقاد عليه حتى يتبخر الماء ليتم توزيعه عبر هذه المواسير حتى تكتمل الدورة الحرارية من الجدران والأرضيات الساخنة.

وللقلعة مسجد صغير يضم محراباً وشباكان جانبيان ومن حسن الحظ فقد تم العثور على اللوحة التأسيسية لهذا المسجد متساقطة عند مدخله وتم إعادتها لموقعها الأصلى فوق المدخل فى أعمال الترميم وهى مكتوبة بالخط النسخى فى ثلاثة سطور أعمر هذا المسجد المبارك ، الأمير حسام الدين باجل بن ، حمدان فى شعبان سنة ..... ورغم أن السنة متآكلة ولكن حيثما وجد مسلمون

المنارة للاستشارات
www.

فى أى مكان وجد المسجد لذلك تم تأريخه إلى وقت إنشاء القلعة ٥٦٧هـ، ١١٧١م .

٦- قلعة الباشا أو الجندى بوسط سيناء

موقع الأثر:- تقع برأس سدر (١٠٠كم جنوب شرق السويس)

التسجيل كأثر:- مسجلة بالقرار رقم ٣٣٦ لسنة ١٩٨٩.

تاريخ الإنشاء:- بناها صلاح الدين من عام ١١٨٣ إلى عام ١١٨٧م.

التوصيف:- سميت قلعة الجندى لوقوعها على رأس تل يشبه رأس الجندى وقد توفرت لهذه القلعة كل وسائل الحماية فهى مبنية على تل مرتفع ٦٤٥م فوق مستوى سطح البحر وشديدة الانحدار فيصعب تسلقها ومهاجمتها ومحاطة بخندق اتساعه ما بين ٥ إلى ٦م مما يزيد من مناعتها والقلعة قريبة من مصادر المياه الصالحة للشرب حيث تقع على بعد ٥كم منها عين ماء تسمى عين صدر ما يزال أهل سيناء يستعملونها حتى الآن كما أنها قريبة من مجرى سيل لذلك أنشأ جنود القلعة سداً فى وادى عميق قرب القلعة لحجز مياه السيول وبنيت القلعة من الحجر الجرانيتى والجيرى والرملى وتتكون من عدة مستويات كل مستوى مخصص لغرض حربى أو مدنى معين تتكون من شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع طولها ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠م وأقصى عرض ١٢٠م محاطة بسور دفاعى عرضه ٢م دعمت أركانه بأبراج دفاعية وتحوى ثلاثة خزانات للمياه ومسجدين ومصلى (لوحة ١٠).

٧- قلعة الترابين (نويبع)

موقع الأثر:- تقع قلعة نويبع بمنطقة الترابين بمدينة نويبع - محافظة جنوب سيناء على بعد ٧٥كم جنوب طابا ٧٥كم شمال دهب ، وتبعد ٢٠٠م عن شاطئ خليج العقبة.

التسجيل كأثر:- مسجلة بالقرار رقم ٩٩١ لسنة ١٩٩٩.

تاريخ الإنشاء:- بنتها السردارية المصرية (وزارة الحربية) عام ١٨٩٣وذلك بعد خروج العساكر المصرية من العقبة وجعلتها مركزاً للبوليس.

التوصيف:- تخطيطها مربع طولها من الشمال للجنوب ٣٢.٧٥م وعرضها من الشرق للغرب ٢٣.٥٠م (شكل ٣ ، لوحة ١١) والقلعة لا تحوى أية أبراج دفاعية بل أبراج ركنية واستخدم فى بنائها الأحجار الجرانيتية والرملية والجيرية والمرجانية والطوب الطفلى ، وتتوسط كتلة المدخل الواجهة الشرقية المطلة على خليج العقبة ارتفاعها ٤م وعرضها ٤م وهى مبنية من الأحجار الجيرية المنتظمة الشكل وفتحة المدخل ارتفاعها ٢.٩٥م وعرضها ٢.٧٥م يعلوها عقد موتور الذى انتشر فى العمارة التركية

المنارة للاستشارات
www.

المتـأخرة ، أمـا الواجهـة الشـمالية فيبلـغ ارتفاعهـا ٣.٥٥م عنـد الطـرفين ٤.٦٤م فـى المنتصـف بهـا تسـعة عشـر فتحـة مزغـل ، عـرض الفتحـة ١٣سم وارتفاعهـا ٥٠سم ، والواجهـة الجنوبيـة أكثـر ارتفاعـاً عـن كـل الواجهـات لأنهـا تتكـون مـن طـابقين ويبلـغ ارتفاعهـا ١٠م بهـا صـفين مـن فتحـات المزاغـل ، أمـا السـور الغربـى فيبلـغ ارتفاعـه ٣.٥٠م وأركـان القلعـة تأخـذ شـكل ربـع دائـرة واسـتخدم فى بنائها الأحجار الجيرية المنتظمة الشكل .

يتكـون داخـل القلعـة مـن صـحن أوسـط مكشـوف طولـه مـن الشـرق للغـرب ٢٩.٧٠م وعرضـه مـن الشـمال للجنـوب ١٢.٧٢م يتوسـطه بئـر للميـاه مبنـى مـن الأحجـار الجيريـة قطـره ١م بـه سـلم للهبـوط لتنظيـف البئـر ومـاؤه ضـارب للملوحـة يصـلح لسـقى الماشـية ، ويوجـد فـى أركانـه الأربعـة مطـالع ترابيـة تصـل إلـى الممشـى العلـوى الـذى يـدور أعلـى الأسـوار الخارجيـة للقلعـة ويبلـغ عـرض هـذا الممشـى ١م ويبلـغ طـول المطلـع بـالركن الشـمالى الشـرقى والمقابـل لـه بالركن الجنوبى الشرقى ٢٥.٢٠م وعرضه ٤.٥م.

وتشـمل القلعـة مـن الـداخل مجمـوعتين مـن المبـانى ، الأولـى بالجهـة الشـمالية وهـى الإسـطبل والمخـازن والأخـرى بالجهـة الجنوبيـة وهـى حجـرات الجنـود ، وتتكـون المجموعـة الشـمالية مـن مبنيـين ، الأول مسـتطيل الشـكل طولـه ٢٠.١٧م وعرضـه ٦م لـه بـابين يفتحـا علـى الصـحن عـرض فتحـة البـاب ١.٤م وارتفاعهـا ٢م وبـه خمسـة شـبابيك تفـتح علـى الصـحن عـرض الشـباك ١.٤م وارتفاعـه ١.٦٠م ، أمـا الجـزء الثـانى فيقـع فـى الـركن الشـمالى الغربـى ونصـل إليـه عبـر مـدخل منكسـر علـى شـكل حـرف L يفـتح علـى الصـحن عرضـه ١.٤م طولـه ٧م يـؤدى لممـر (ش) يفضـى لحجـرة مربعـة (ص) طـول الضـلع ٤م لهـا فتحة باب تفتح على الممر ويحتمل استخدام هذا الجزء كمخزن للقلعة.

والمجموعـة البنائيـة الجنوبيـة طولهـا ٢٦م وعرضـها ٥.٢٠م (ض) تتكـون مـن طـابقين بكـل طـابق أربـع حجـرات طـول الحجـرة ٥م وعرضـها ٤.٦٠م ولكـل حجـرة فتحـة بـاب وشـباك تفـتح علـى الصـحن ، ارتفـاع فتحـة البـاب ٢م وارتفـاع فتحـة الشـباك ١.٦٠م وعرضـها ١.٣م عـلاوة علـى فتحـات مزاغـل بالجـدار الجنـوبى ، ويصـعد للطـابق العلـوى عـن طريـق درجـين بالممشـى العلـوى (ع) أحـدهما يبـدأ مـن الممشـى العلـوى (غ) بالجهـة الشـرقية ويتكـون مـن ثـلاث درجـات والآخـر بالجهـة الغربيـة ، ويتكـون الطـابق الثـانى مـن أربـع حجـرات ، بكـل حجـرة شـباكين يفتحـا علـى الصـحن وتحـوى هـذه الحجـرات فتحـات مزاغـل بالجدار الجنوبى.

المنارة للاستشارات
www.

خاتمة

من خلال الدرسة التوثيقية للآثار المسجلة بمنطقة آثار جنوب سيناء للآثار الإسلامية والقبطية تمت قراءة جديدة فى تأريخ دير سانت كاترين من خلال نقش باليونانية على أحد عوارض السقف بكنيسة التجلى يؤكد إنشاء جستنيان للدير لإحياء ذكرى زوجته ثيودورا ، وتاريخ وفاة ثيودورا هو ٥٤٨م ، ووفاة جستنيان ٥٦٥ م لذلك فبناء الدير ليس كما ذكره نعوم شقير عام ٥٤٥م وإنما بنى بين عام ٥٤٨م وهو تاريخ وفاة ثيودورا وعام ٥٦٥م تاريخ وفاة جستنيان.وكذلك تأريخ الفرضة البحرية بمنطقة تل المشربة بدهب بالقرن الأول قبل الميلاد وحتى عام ١٠٦ تاريخ نهاية دولة الأنباط وذلك لأن النشاط البحرى للأنباط بدأ بنهاية القرن الثانى قبل الميلاد وأصبحت لهم قوة بحرية عظيمة ومن القرن الأول قبل الميلاد أصبح لهم شبكة طرق وحققوا إنجازات فى مجال استخراج المعادن.

إذاً فمن المرجح أن إنشاء هذه الفرضة يرجع لنهاية القرن الثانى قبل الميلاد وبداية القرن الأول الميلادى مع ازدهار نشاطهم البحرى ووجود شبكة طرق امتدت لسيناء بالطبع والعثور على سبائك نحاسية ربما تكون مرتبطة بعمليات تصنيع واستخراج لهذه المعادن قام بها الأنباط بسيناء خصوصاً وأن الأنباط بسيناء قد استخرجوا النحاس من وادى النصب بسيناء ، وتعتبر الدراسة قاعدة معلومات متكاملة لآثار جنوب سيناء تشمل موقع الأثر وتسجيله وتاريخه وتوصيفيه.

المنارة للاستشارات
www.

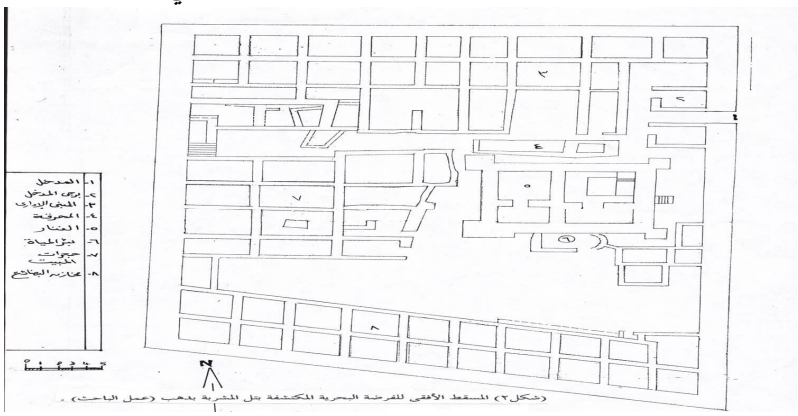

شكل ١ - مسقط أفقى للفرضة البحرية لميناء دهب (عمل الباحث)

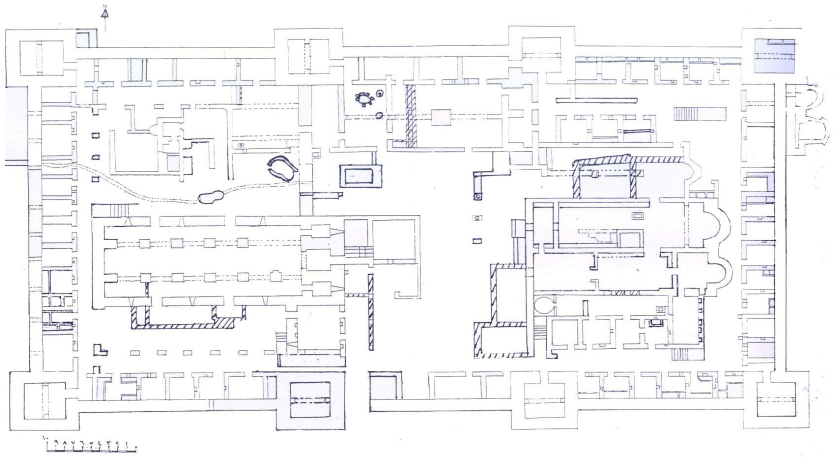

شكل ٢ - مسقفط أفقى لدير الوادى بطور سيناء (عمل الباحث)

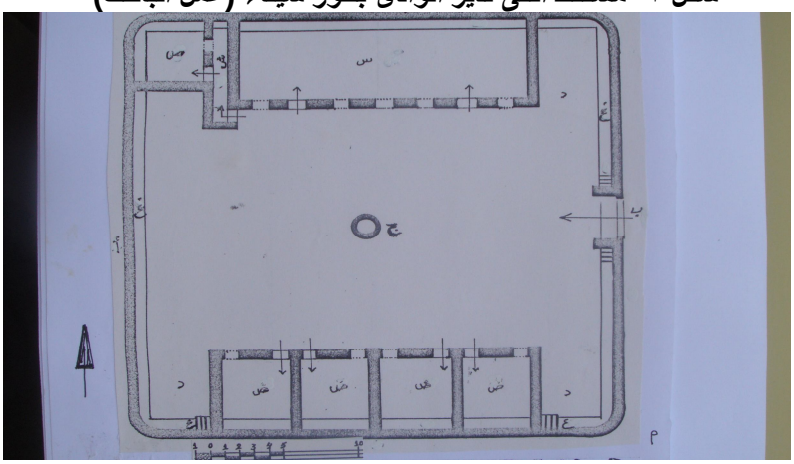

شكل ٣ - مسقط أفقى لقلعة نويبع – جنوب سيناء

المنارة للاستشارات
www.

لوحة ١ - منظر عام للفرضة من الداخل

لوحة٢ - لوحة إنشاء الدير فوق الباب الحالى بالجدار الشمالى الغربى

المنارة للاستشارات
www.

لوحة٣- كرسى الشمعدان الخاص بالجامع الفاطمى داخل دير سانت كاترين

لوحة ٤- منبر الجامع الفاطمى

المنارة للاستشارات
www.

لوحة ٥- منظر عام لموقع دير الوادى عام ١٩٨٥قبل اكتشافه

لوحة ٦- عقد حجرة الطعام بالدير بعد اكتشافه

المنارة للاستشارات
www.

لوحة ٧- منظر عام بوسط الدير ويشمل مداخل الكنائس الفرعية والبئر حجرة الطعام ومنطقة الخدمات

لوحة ٨- البوابة الرئيسية والشارع الأوسط بحصن رأس راية

لوحة ٨- منظر عام لحصن رأس راية

المنارة للاستشارات
www.

لوحة ٩- منظر عام داخل قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون بطابا

لوحة ١٠- منظر داخل قلعة الباشا ويظهر المسجد ومدخل خزان المياه

لوحة ١١- الواهجهة الجنوبية لقلعة نويبع – جنوب سيناء

المنارة للاستشارات
www.